

تلقي منهج بروب في النقد المغربي - مصطفى يعلي أنموذجاً -

د . ملوكي فريدة
جامعة الجزائر

الملخص :

أنجز العالم الروسي "فلاديمير بروب" دراسة مهمة في النقد الأدبي بعنوان "مورفولوجية الحكاية" « la morphologie du conte », أسس منهجا جديدا يُعتمد عليه في تحليل نصوص القصص الشعبي؛ وبعد ترجمة هذا الكتاب إلى لغات مختلفة (العربية والفرنسية والانجليزية...) انتشر التحليل المورفولوجي للحكايات الشعبية في بلاد المغرب . وبفضل هذا المنهج أصبحت تعرف طريقة بناء النصوص والأشكال الفنية التي تظهر فيها .

طغى التحليل المورفولوجي للحكايات الشعبية في النقد المغربي ، حيث اهتم النقاد أكثر بدراسة تراثهم السردى الشعبي قصد التعرف على الأشكال التي ترد فيها، فقد اختلفت الطرائق والكيفيات في التحليل إذ أنّ كل ناقد وكانت له طريقته الخاصة في التحليل ، فتباينت المقاربات بين التحليل الحرفي للمنهج والتحليل الإبداعي الذي يهتم فيه المحلل بالمحافظة على خصوصية النص الشعبي العربي وهذا ما نلمسه في البحوث التي قدمها الأديب والناقد المغربي "مصطفى يعلي" المتخصص في دراسة التراث السردى الشعبي المغربي.

الكلمات المفتاحية :

التحليل المورفولوجي . القصص الشعبي المغربي . الحكبة . تشكلات الحكاية الخرافية والحكاية المرحّة . الشخصيات

Le formaliste russe Vladimir Propp a effectué une étude importante dans la critique des œuvres littéraires intitulée : « la morphologie du conte ». À travers cette approche, il a fondé une méthode nouvelle dans l'analyse des récits populaires. Après avoir été traduite en différentes langues (arabe, français, anglais... »

l'analyse morphologique des contes populaires s'est répandue (au Maroc =المغرب) (Maghreb=المغرب العربي).

Grâce à cette démarche, il est devenu possible de connaître la structure du texte et les formes artistiques qui s'y manifestent.

L'analyse morphologique des contes populaires s'est généralisée dans la critique (marocaine=) (maghrébine=) où les critiques se sont davantage intéressés à l'étude de leur patrimoine narratif populaire, en vue de connaître les multiples formes et facettes qu'il peut revêtir. C'est à partir de là que les méthodologies d'analyse et les approches se sont diversifiées en matière d'analyse. Chaque critique a ainsi adopté sa propre manière d'analyse donnant de ce fait aux approches, entre une analyse littérale et une autre plus créative, une spécificité qui fait toute la différence concernant le respect et la conservation des particularités du texte populaire arabe. C'est ce que nous pouvons d'ailleurs sentir dans les recherches qu'à présentées l'écrivain et le critique marocain (Mostapha Yaali) spécialiste du terroir narratif populaire marocain.

تمهيد :

يعتبر الناقد المغربي مصطفى يعلي من أهم النقاد الذين اعتنوا بتطبيق منهج العالم الروسي "فلاديمير بروب" على النصوص القصصية الشعبية بمختلف أنواعها (الحكاية العجيبة ، الحكاية الشعبية ، الحكاية الخرافية و الحكاية المرحّة) ، حيث قدم بحثا مهما في النقد الأدبي بعنوان : "القصص الشعبي بالمغرب"، طبق فيه التحليل المورفولوجي البروبي وما يلفت الانتباه، أن هذا الناقد لم يعتمد على التحليل الآلي الميكانيكي في تطبيقه لمنهج بروب وإنما اجتهد وبذل مجهودا كبيرا في اكتشاف تحليل مورفولوجي جديد يتوافق مع الحكاية الشعبية العربية ، فقد كان يركز على المحافظة قدر المستطاع على خصوصية النصوص التراثية الشعبية العربية، بحيث أضاف وحدات وظيفية جديدة إلى جانب وظائف بروب ، كما أنه اهتم بدراسة التشكلات

التي تتميز بها الحكايات المغربية وهذه الدراسة لم نجد لها في تحليل بروب؛ وبهذا سنعرض هذا التحليل الجديد وسنبين مدى نجاح الناقد في تكييف المنهج المورفولوجي لصاحبه فلاديمير بروب على النصوص القصصية الشعبية العربية .

التحليل المورفولوجي للقصص الشعبي عند الناقد مصطفى يعلي :

1 . الحكاية الخرافية :

درس الناقد الحكاية الخرافية ، بحث في حجم الوظائف المشكّلة لها وما نوعيتها وكيف تشكل الحكاية الخرافية منها ومن قام بأداء هذه الوظائف وكيف ؟

وضّح الدارس أن وظائف الحكاية الخرافية محدودة جدا ، وجدها في المتن المغربي تتراوح بين أربع وثمانية وحدات، ففي (حكاية الذئب والنهر) . (الدجاجة وكنايتها) . (الذئب والحجر) . (الحمار وولدها) لم تتجاوز عشر وحدات تشكلت الحكاية الأولى من خمس وحدات وظيفية هي : " (النأي β . التنقل G ، الانتهاء δ ، العقاب U ، التصريح بالحكمة ح) وهناك حكايات خرافية وصلت وظائفها إلى العدد أربع عشرة وحدة في حكاية (الأسد والقط والفأر) هي : (الاستنطاق ε ، الاخبار ζ ، النأي β ، الإساءة A ، الخداع η ، التواطؤ θ ، العقاب U ، النجدة R_s ، الإصلاح K ، المنع γ ، الانتهاء δ ، النقص a ، إدراك الخداع I ، التصريح بالحكمة ح) وقد لا تتعدى أربع وحدات كما في حكاية (القنفذ تحت "الكسكاس) و(الذئب والكرمة)"¹

أشار إلى أن هذه الحكايات تنتهي بالحكمة التي يصريح بها شخصيات الحكاية في الأخير أو قبيلة وحدة (التصريح بالحكمة ح) التي تعتبر وحدة وظيفية مركزية ، وذكر عدة حكايات خرافية التي تنتهي بالحكمة . اكتشف وحدة (التصريح بالحكمة ح) وحددها إلى جانب وحدات بروب في الحكاية الخرافية ووظيفة (إدراك الخداع I) وتجلي ذلك في حكاية (الأسد والقط والفأر) . ووجد في حكاية (الذئب والخنفس) ، (الذئب والعنزة) ، (النعجة والذئب) تتضمن وحدة (إدراك الخداع I) باعتبارها واحدة من الوظيفتين الجديدتين اللتين تتميز بهما الحكاية الخرافية السابقة "وتقوم هذه الحكايات في جوهرها على محاولة (الخداع η) و(إدراك الخداع I) في سياق الصراع الأبدي بين القوي والضعيف"² . ويبيّن أن وحدة (إدراك الخداع I) في الحكاية الخرافية مرهون بغياب وحدة وظيفية أخرى هي (التواطؤ θ) ، لم يعثر على أي مثال تلتقي فيه وحدة (التواطؤ) ووحدة (إدراك الخداع) في وقت واحد .

اهتم أكثر بتوضيح الوظيفتين الجديدتين (التصريح بالحكمة) و(إدراك الخداع) في الحكاية الخرافية المغربية حيث لجأ إلى الإحصاء باعتباره أداة إجرائية كاشفة عن الحقائق بصورة علمية أكثر دقة في توضيح الوحدات الوظيفية الأكثر استعمالا في هذه الحكايات . وصنّف الوحدات الوظيفية المستعملة في الحكاية الخرافية "بالغابوية لأنها تبرز قيما عدوانية"³ . وكما وضّح أن هذه الحكاية تتعد في بنائها عن التقسيم الثلاثي القصصي (البداية ، العقدة ، النهاية) وعوّض ذلك "بالعرض القصصي للحدث ثم الحصول الأخلاقي"⁴ .

ثم تعرض إلى ذكر أهم التشكلات التي ترد فيها الحكاية الخرافية وهي لا تنحصر فقط على الحكاية الخرافية المغربية بل في الحكايات الخرافية بشكل عام . ويقصد بالتشكلات هنا "بنية الحبكة" .

بنية الحبكة:

تعرف الحبكة في النقد الشكلي الروسي "أنها مجموعة من الأحداث يتم سردها بطريقة منطقية"⁵ ، حيث أن كل حدث إلا وله سبب أدى إلى تحقيقه فالأحداث في الدراسة الشكلانية تتركز على "الأسباب والوحدة العضوية"⁶ ، إذ "أن كل الأسباب والأحداث تمشي في ترابط محكم"⁷ ، فإذا انفك عنصر ما اختل بناء الأحداث.

درس الباحث تشكلات الحكاية الخرافية، فقد وضح أن النص الحكائي لم يثبت في شكل واحد بل ورد في ثلاثة تشكلات وهي التشكل الخطي، التشكل التمثيل والتشكل اللولي .

التشكل الخطي

بعد تقطيعه لحكاية (الحدأة والسلحفاة) . (النعمة التي أخذت الذئب) . (السبع والذئب) إلى مقاطع، توضح أكثر التشكل الخطي يتحكم في بنائها لا يسمح بأي اختلال لخطيته . فتتشكل حكاية (السبع والذئب) من سبعة مقاطع يمسك أحدهما بآخر في تتابع دقيق يخدم تطور الحدث من الشدة إلى الانفراج مروراً بالمطاردة هكذا :

الشدة :

مفاجأة الأسد للذئب ، وأمره إياه أن يصنع له نعلا .

اشتراط الذئب على الأسد أن يحضر جلد الجمال ، لكنهما كانا يأكلانهما لعدم صلاحية جلدهما جميعا .

سلخ ناقة جيّدة ، وتقيد الذئب لأرجل الأسد ، ثم الإجهاز عليه بالعض ، لولا أن باشره الأسد بعضة أطارت ذيله .

احتيال الذئب لقطع ذيول الذئاب ، وأكل الأرانب .

المطاردة :

إنقاذ الأسد الأرنب من مطاردة الصيادين ، لقاء فكها لأرجله من جلد الناقة ، ثم غدره بها واقتراسها .

انطلاق الأسد للبحث عن الذئب المذنب ، واحتياله للإمساك به ، لولا يقظة الذئب .

الإنفراج :

تخلص الذئب من الأسد ، وصرفه أصحابه إلى حال سبيلهم⁸ .

تشكل التمثيل :

يطغى هذا النوع من التشكل أكثر على الحكايات الخرافية ، يتشخص فيه سرديا مثل سائر أو حكمة معروفة. حلّل الباحث حكاية ابن آوى والصياد ويتلخص مضمونها كالآتي : " تناول صياد قوسه وذهب إلى الصيد (نأي β)، ولم يتعد قليلا حتى وجد غزالة رماها بسهم (مطاردة P_1) وقتلها (لإساءة A_{17})؛ وحملها ثم عاد (عودة) وفي الطريق مرّ أمامه خنزير ، فوجّه إليه سهماً أصابه في مقتل (إساءة A_{17})، لكن هذا استدّار لمهاجمته ، وضربه وقتله ، وبعد ذلك سقط بجانبه ميتا (معركة H_1) . ولا أعرف كيف جاء الحظ بآوى إلى هذه الناحية ، حيث وجد الموتى الثلاثة ، فقال : أن الله كفاني بزد شهر كامل (اكتشاف E_X) وعندما رأى الوتر مشدودا إلى القوس قال : هذا الوتر وحده يمكن أن يغذي يومي . فعضه ، ثم قرضه ، وعندما قطع الوتر استرخت القوس وقتله بدوره (إساءة A) . ولهذا قال القدماء : من يرد أكثر يخسر أكثر (التصريح بالحكمة 9)

ويستخلص الناقد أن الحكايات الخرافية تتركب من ثلاث مراحل : (الخروج ، التجربة والنتيجة) ويشرحها كالآتي

1. "الخروج إلى الحياة باعتبارها ميدان التجربة ، علما بأن هذا المقطع يتأطر عادة من (النأي β) أو (النقص a) أو هما معا .
2. التجربة ذاتها ؛ وهي عادة تجربة مريرة ، قد تصل إلى حد الهلاك أحيانا ، وغالبا ما تتأطر أساسا من (الإساءة A) وما يربط بها من وحدات وظيفية غابوية كثنائيتي الخداع / التواطؤ ، والمنع / الانتهاك وما شابههما .
3. النتيجة ، وتكون سلبية بالنسبة للطرف المنتهك للعرف ، وإيجابية بالنسبة للطرف المحافظ عليه . وغالبا ما تتأطر بوظيفتي (العقاب U) و(التصريح بالحكمة 9) .

وتصبّ كل هذه المقاطع في نقطة مركزية واحدة بالحكاية ، هي تشخيص المثل أو الحكمة أساسا¹⁰ .

التشكل اللولي :

وفيه ينسج التكرار جسد الحكاية ويحكم منطقها ، حيث تتكرر الحلقات الحديثة متولبة على مساحة الحكاية ، منطلقة من حدث عارض ، فتتضخم كلما تقدمت نحو نهاية الحكاية ، ويظل البطل هو الرابط بين تلك الحلقات المتشابهة . ويوضح الباحث أن "التكرار يغلب على الحكاية ويهمش باقي المكونات الأخرى مع ملاحظة أن هذه الحلقات تكبر أكثر كلما تقدمت الحكاية نحو نهايتها"¹¹ . وقد حلل حكاية (أبو الحناء والقوبع*)، (نصف ديك) و(الخنفوسة والفكرون*)، تتضمن هذه الحكايات التكرار بكثرة .

برز التكرار في حكاية (أبو الحناء والقوبع) حيث يتمتع أبو الحناء من رد لباس وعمامة القوبع إلا إذا حملت إليه العنب ، فتكون هذه الحادثة / البداية هي بؤرة تولد حلقات سلسلة من المواقف المتشابهة المتعاقبة ، فتتعلق القوبع بطبيعة الحال للبحث عن العنب ، لكن "الدالية"¹² تطالب بماء العين والعين تطالب بعزف الموسيقيين ، وهؤلاء يطالبون بحمل ، ويطلب الراعي بالعصيدة واللبن ، اللذين تحصلا عليهما القوبع بالحيلة فقط . لا تتكرر الحلقة الأولى اقتراض أبي الحناء لباس وعمامة القوبع التي تكون البداية ، وحلقة احتيال القوبع على النسوة التي توقف تكرار متوالية الطلب والرفض المشروط . "وإن ما يثير الاهتمام كون هذا التكرار يأخذ صورة معكوسة أيضا ، حيث تأخذ القوبع العصيدة واللبن إلى الراعي ، فيعطيهما حملا تأخذه إلى الموسيقيين الذين يعزفون للعين ، فتعطيهما ماء تحمله إلى الدالية التي تمنحها عنبا ، تذهب به إلى أبي الحناء ، فيرد إليها لباسها وعمامتها"¹³ .

وهكذا يتبين أن هناك مظهرين اثنين للتكرار بهذه الحكاية الخرافية ؛ أحدهما صاعد تمر فيه القوبع بمجموعة من الجهات تتخذ من طلبها موقفا واحدا ، والآخر نازل تستجيب فيه كل تلك الجهات لتلبية رغبة القوبع . "وقد انعكس هذا التكرار المهيمن على الوحدات الوظيفية ذاتها ، حيث وجدنا (النقص a)، (المهمة الصعبة M)، (الانطلاق) هي الشبكة الأساس التي تنظم من خلالها الحكاية ، إذ لا تقوم لها قائمة دونها ، فعبير تكرار وتوزع تلك الوحدات الوظيفية تحركت ونمت وبلغت هدفها الأخير"¹⁴ .

ويبين الباحث خاصية أساسية تشترك فيها هذه الحكايات الخرافية وهي تضخم الحلقات المتولبة خلال تواليها بالنص فيما "يشبه كرة الثلج الصغيرة التي تكبر مع استمرارها في التدحرج على منحدر متوسط"¹⁵ . ويتراوح تكرار الحلقات المتولبة بالحكاية الخرافية الواحدة في سياق هذا التشكل ما بين أربع وسبع حلقات على الجملة قد تزيد أو تنقص قليلا .

ثم درس أي نوع من الأبطال تتحقق من خلالها الوحدات الوظيفية في الحكاية الخرافية ، وحصرهم في جنس الحيوانات وما هو جماد كالنهر والطاحونة والقوس ... إلخ ووضح أن تعدد الأبطال في هذا النوع من الحكايات لا يبتعد عن التقيد بثلاثية (المعتدي ، الضحية والوسيط)، وتوصل إلى أن عدد الوحدات الوظيفية في الحكاية الخرافية المغربية لا يتعدى العدد أربع عشرة وحدة وظيفية إلى أقصى الحالات ، ويضيف وحدتين وظيفيتين جديدتين هما التصريح بالحكمة وإدراك الخداع .

2. الحكاية المرحية :

بين الدارس أن الحكاية المرحية المغربية تستعير الكثير من الوحدات الوظيفية البروبية وتتفق مع الحكاية الخرافية من حيث حجم الوحدات الوظيفية ونوعيتها ، إلا أنها تتميز بوظيفتين أصليتين فيها هما : (التهكم ت) و(التعاقد) وتشكل من وحدات وظيفية محدودة تنزل إلى وحدتين اثنتين أو ثلاث وحدات ويوضح ذلك من خلال قصة "فقط ذاق الطعام"، حيث اجتمع رجال على مائدة طعام ، وعندما تصادف أن مرّ بباب منزلهم رجل آخر ، استضافوه للأكل ، فقال لهم : لا أستطيع الأكل ؛ فقط سأذوق الطعام معكم (المرحلة البدئية α) لكنه لم يذق الطعام فقط ، بل بقي آخر من يأكل من

الجلساء(انتهاك^δ) عندئذ قال له أحد الجلساء : يا صديقي ، مرة أخرى احرص على أن تذوق الطعام بمنزلك ، ثم تعال لتأكل معنا (تهكم ت) .

انتقل الباحث إلى دراسة الوظيفة الجديدة التي اقترحها (التهكم ت) في الحكاية المرححة حيث درس حكاية (الحلم أحسن) وبيّن كيف ورد التهكم فيها ، "ذات يوم اتفق مسلم ومسيحي ويهودي حول من سيأكل وحده طبق الديك المتبّل ، قالوا : من كان حلمه هذه الليلة أحسن ، أكل وحده غدا طبق الديك (تعاقّد ع) وناموا جميعا وفي منتصف الليل قام المسلم وأكل الديك ، ولم يترك في القدر غير العظام (خداع η) وعندما استيقظوا في الصباح التالي ، قال اليهودي : لقد حلمت أن سيدنا موسى أخذني معه للقيام بجولة حول العالمين وقال المسيحي : وأنا حلمت أن سيدنا عيسى أخذني معه إلى السماء (إخباري) . فقال المسلم : وأنا حلمت أن سيدنا محمد جاءني وقال لي : قم فالمسيحي في السماء واليهودي مسافر في العالم وأما أنت فيما أنك جائع كل الديك " . وقمت ولم أر أحدا منكما معي ، فأكلت الديك (تهكم ت) "16.

ورد التهكم في آخر الحكاية لا يدركه سوى المتلقي ويتحول إلى رسالة يعيها النص إلى المتلقي . ويدرس وحدة وظيفية أخرى تتضمنها الحكاية المرححة وهي وحدة (التعاقّد) ووضّح (التعاقّد) في حكاية (الحلم أحسن) وبيّن أن التعاقّد في الحكاية المرححة لا يعني النية الصادقة فهو سوى مطية للخداع من أجل تحصيل منفعة شخصية أنانية وبيّن ذلك في حكاية (الطبيعة متغيّرش*) إذ حاول أبناء قبيلة بني شحيج في هذه الحكاية على ملء الصهرج باللبن لإطعام الغرياء ، حتى تزول عنهم صفة البخل اللصيقة بقبيلتهم ، "فإن ذلك لم يكن في الحقيقة سوى نوع من التمويه على الاتفاق الحقيقي ، وهو ملء الصهرج بالماء بدل اللبن ، أي هو الإصرار على البخل "17 . فالهدف هنا دائما من أجل السخرية حتى وإن توفرت قيما جدية نبيلة . وهذه الوحدة لها دور بنوي في الحكاية أشد تأثيرا ، وهذا الدور هو دور التحفيز لمحاولة الانتقال من وضع قدم إلى وضع جديد يكون إيجابيا لطرف وسلبيا للطرف الثاني . "ففي حكاية (الحلم الأحسن) يظهر دور التعاقّد في إتاحة الفرصة المناسبة لاستثارة بالديك وحده دون اليهودي والمسيحي واضعا حدا لمسألة الاختلاف حول من يأكل الديك دون زميله وفي حكاية (الطبيعة ماتغيّرش) يكون التعاقّد بين أفراد القبيلة لمحاولة تجاوزهم صفة البخل وخلق وضع جديد تتمتع فيه قبيلتهم بصيت واسع في الكرم ويتم هذا التعاقّد بينهم وبين أحد أعيانهم حول تحقيق هذه الطفرة في القبيلة لكن النتيجة كانت سلبية احتكموا إلى الطبيعة التي لا تقبل التغيير "18.

ثم يدرس وحدة أخرى جديدة تساهم في بناء الحكاية المرححة وهي وحدة (الخداع η) وهي تقترن مع وحدة (التعاقّد) بصورة مطردة وتكون هذه الوحدة بمثابة الأداة التي تمكنها من أداء هدفها التحويلي للموقف المذكور سالفا في الحكايات السابقة . ويتجه الدارس إلى تحديد أهم العناصر التي تتركب منها الحكاية المرححة ثم حدّد في كل عنصر الوظائف التي يتشكّل منها : فعلا سلبيا أي النقص (a) ورد الفعل (C) وفعل إيجابي وإصلاح النقص (K) .

تشكلات الحكاية المرححة:

التشكل الحواري :

ويعني به أن الحكاية تتبنّى أساسا على الحوار بين طرفي الثنائية الشخصية فعبّر عن شأ الحدث وينمو ثم ينتهي في شكل تهيمن عليه الحيوية والتوتر في معظم النماذج السردية الشعبية المرححة .

التشكل التسريدي

يقصد به الباحث سوق الحدث بالحكاية في صيغ سردية أساسا وليست حوارية أي بالمفهوم الذي كان يعنيه النقاد العرب للسرد في الستينات والسبعينات وهذا لا يعني أن التشكل التسريدي لحكايتنا المرححة يخلو بالمرّة من الحوار ، فالحوار والسرد

مندمجان لا يمكن الفصل بينهما ، الأمر فيهما يتعلق بضبط عضوي يحكم كل جزئيات الحكاية من الانطلاق إلى التوقف مروراً بالاشتغال . حَلَّ الناقد حكاية " السمك ومرقه " حيث استدعي رجل للأكل بمنزل صديق له ، فقدم له هذا سمكا بالمرق ، لم يسبق للرجل أن ذاق مثله من قبل . لهذا طلب من مضيفه أن يطلعه على طريقة إعداد ذلك المرق ، فأرضاه . وفي اليوم الثاني اشترى السمك والتوابل اللازمة لإعداد المرق كما ينبغي ، بيد أنه في الطريق سقط سرواله ومن أجل رفعه وضع على الأرض ما كان بيده ، فجاء كلب وذهب بالسمك تاركا الرزمة الأخرى . وعندما رأى الرجل الطيب الكلب يتعد ، قال له : بماذا سينفعك السمك النقي ، ما دمت قد تركت هنا الأهم ، إنه المرق ¹⁹

من الواضح أن هذه الحكاية المرحية ، تركت في تشكّلها أسلوب السرد في الأساس ، فقد انطلق الحكوي ، انساب متدفقا في يسر مخبرا بما دار بين الصديقين وبما فعل الرجل وبما حدث له مع الكلب ²⁰ . وبذلك تكون هذه الحكاية قد صيغت جميعها في إطار تشكّل سردي مهيم كلياً عليها .

الشخصيات :

وضّح الناقد أن معظم الشخصيات تنتمي إلى البشر المعاشين داخل المجتمع بصورة مألوقة ، ثم أشار إلى التناقض بين الشخصيات من أجل نسج المفارقة المستهدفة وبهذا التصوّر نستطيع "أن نعي سبب اتّصاف الشخصيات في عمومها بخاتمة الازدواجية: المحتال / الساذج ، الغني / الفقير ، رجل / امرأة ، مسلم / يهودي ، طفل / عجوز ، وهي أمثلة ملتصقة من صميم الحياة اليومية المعيشة" ²¹ .

ومن خلال عرض هذه المقاربة خرجنا بالملاحظات التالية :

- الوحدات الوظيفية التي اقترحها الناقد (التصريح بالحكمة ح) ، (إدراك الخداع إ) و (التهكم ت) لم تساهم بكثرة في نمو الحدث ، يكاد وجودها ينعدم داخل المبنى الحكائي ، فكانت تلك الوظائف كإضافات اجتهدية أو كميزة تميز تحليل الناقد عن باقي التحليلات الأخرى .

. وجد الباحث صعوبة كبيرة في ضبط الوحدات الوظيفية خاصة في الحكاية الخرافية ، هذه الحكاية ذات الحجم القصير ولكن وظائفها غير محدّدة في عدد محدد ، تتميز بالانفلات وعدم الثبوت في قالب معيّن وقد وضّح الباحث ذلك خلال العملية الإحصائية التي قام بها .

يعتبر التحليل الذي اقترحه الباحث مجازفة ومغامرة ، لأن "فلاديمير بروب" طبق التحليل المورفولوجي على الحكاية العجيبة، هذه الحكاية تختلف كثيرا في بنائها عن الحكاية الخرافية ، سواء من حيث نظام اشتغال الوظائف أو الشخصيات التي تعرف بها والتي حدّدها في سبع دوائر (دوائر الفعل) . فالتحليل الذي قدمه الناقد مازال بحاجة إلى دراسة معمّقة لتحديد طريقة يستطيع الناقد من خلالها السيطرة على الوحدات الوظيفية للنص الشعبي العربي ، هذا النص المستعصي التجاوب مع المنهج الغربي لأنه نشأ في بيئة غير البيئة التي ولد فيها النص الغربي .

الهوامش والاحالات :

- ¹. الكسكاس نوع من الأواني يطبخ فيه الكسكس .
- ². مصطفى يعلي ، القصص الشعبي بالمغرب ، ، دراسة مورفولوجية ، شركة النشر والتوزيع ، المغرب ، ط 1 ، 2001 ص : 268.
- ³. مصطفى يعلي ، المصدر نفسه ، ص : 269 .
- ⁴. للتوضيح أكثر ينظر ، عبد الحميد يونس الحكاية الشعبية ، سل ، المكتبة الثقافية ع 200 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1968 ، ص : 33 .
- ⁵ عبد الحميد بوراوي ، منطق السرد في القصة الجزائرية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994 ، ص 27 .
- ⁶ حميد الحمداي ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة 3 ، ص 15 .
- ⁷ ينظر سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، المغرب ، ص : 70 .
- ⁸. مصطفى يعلي ، القصص الشعبي بالمغرب ، المصدر السابق ، ص : 274 .
- ⁹ . المصدر نفسه ، ص : 275 .
- ¹⁰. المصدر نفسه ، ، ص : 276 .
- ¹¹. المصدر نفسه ، ص : 277 .
- * القوبع عصفور صغير الحجم ذي ريش فوق رأسه كالثبعة .
- * الفكرون يقصد بها السلحفاة .
- ¹² . الدالية : شجرة العنب ، الكرم .
- ¹³. مصطفى يعلي ، المصدر السابق ، ص : 277 .
- ¹⁴. المصدر نفسه ، ص : 280 .
- ¹⁵. المصدر نفسه ، 287 .
- * أي لا تتغير
- ¹⁶. مصطفى يعلي ، المصدر السابق ، ص : 293 .
- ¹⁷. المصدر نفسه ، ص : 294 .
- ¹⁸. مصطفى يعلي ، المصدر السابق ، ص : 298 .
- ¹⁹. المصدر نفسه ، ص : 299 .
- ²⁰. مصطفى يعلي ، المصدر السابق ، ص : 302 .
- ²¹. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .